[268] فقال عبد ا بن ابي وهو الذي رجع ورجع معه فيما قيل قدر ثلث من خرج من الناس ممن كان على النفاق لم يخرج لقتال: ولو علمنا أنه يقاتل لا تبعناه. ففيهم أنزل ا عز وجل: (قالوا لو نعلم قتالا لا تبعنا كم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان) (1). قال عبد ا بن ابي لمن رجع معه: أطاعهم وعصانا ففيم نقتل أنفسنا معه ؟، ورجعوا دون أن يبلغوا احدا. (حمزة سيد الشهداء) ومضى رسول ا صلوات ا عليه وآله حتى بلغ احدا، فعبا الناس على مراتبهم، واستقبل المشركين وتقدم علي وحمزة صلوات ا عليهما للقتال وكان منهما في ذلك اليوم ما لم ير من أحد قبلهما، وأمعنا في قتل المشركين فانهزموا بهم فلما رأى الهزيمة من كان في المراتب التي رتبها رسول ا صلوات ا عليه وآله بين يديه انكشفوا عنه وذهبوا يطلبون الغنائم، ورمى حمزة عليه السلام وحشي الاسود عبد لجبير بن مطعم (2) بحربة من حيث لا يراه، فقتله. قال وحشي: رأيته في عرض الناس مثل الحمل الاورق (3) يهد الناس بسفيه هذا ما يقوم له أحد، فاستترت بشجرة أو قال: بحجر منه ليدنو الي فأرميه بالحربة من حيث لا يراني إذ لم أكن أقدر على مواجهته فاني على ذلك إذ بسباع بن عبد العزى (4) قد سبقني إليه يريد نزاله، فلما رآه حمزة مقبلا إليه قال:

_____ (1) آل عمران: 167. (2) قال الواقدي في المغازي 1 / 285: وكان وحشي عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل. (3) الاورق: مغبر اللون. (4) الخزاعي. _____